[129] أبي، وليس للناس حديث إلا ما قال ابن أبي، وجعل الرهط من الانصار (1) يؤنبون الغلام ويقولون: عمدت إلى سيد قومك تقول عليه ما لم يقل، وقد ظلمت وقطعت الرحم ! فقال زيد: واﷲ لقد سمعت منه ! قال: وواﷲ، ما كان في الخزرج رجل واحد أحب إلي من عبد اﷲ بن أبي، واﷲ، لو سمعت هذه المقالة من أبي لنقلتها إلى رسول اﷲ (ص)، وإني لأرجو أن ينزل اﷲ تعالى على نبيه حتى يعلموا أنا كاذب أم غيري، أو يرئ رسول اﷲ (ص) تصديق قولي. وجعل زيد يقول: اللهم أنزل على نبيك ما يصدق حديثي ! فقال قائل: يا رسول اﷲ، مر عباد بن بشر فليأتك برأسه. فكره رسول اﷲ (ص) هذه المقالة. ويقال قال: قل لمحمد بن مسلمة يأتك برأسه. فقال النبي (ص) وأعرض عنه: لا يتحدث الناس أن محمدا يقتل أصحابه. وقام النفر من الأنصار الذين سمعوا قول النبي (ص) ورده على الغلام، فجاءوا إلى ابن أبي فأخبروه، وقال أوس بن خولى: يا أبا الحباب، إن كنت قلته فأخبر النبي يستغفر لك، ولا تجحده فينزل ما يكذبك. وإن كنت لم تقله فأت رسول اﷲ (ص) فاعتذر إليه واحلف لرسول اﷲ (ص) ما قلته. فحلف باﷲ العظيم ما قال من ذلك شيئا. ثم إن ابن أبي أتى إلى رسول اﷲ (ص) فقال: يا بن أبي، إن كانت سلفت منك مقالة فتب. فجعل يحلف باﷲ ما قلت ما قال زيد، ولا تكلمت به ! وكان في قومه شريفا، فكان يظن أنه قد صدق، وكان يظن به سوء الظن. ثم مشى إلى رسول اﷲ (ص) وحلف باﷲ ما قال. وأسرع رسول اﷲ (ص) عند ذلك السير، ورحل في ساعة لم يكن يرتحل فيها. ولم يشعر أهل العسكر إلا برسمول اﷲ (ص) قد طلع على راحلته القصواء، وكانوا في حر شديد، وكان لا يروح حتى يبرد، إلا انه لما جاءه خبر ابن أبي رحل في تلك الساعة، فكان أول من لقيه، اسيد بن حضير، فقال: السلام عليك

---

(1) في ب: " يقولون ويؤنبون ".